Journal Of the Iraqia University (76-4) 31 July (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أثر تلاوة القرآن الكريم وسلطانه على القلوب

أ.د.قدور أحمد الثامر

جامعة الأنبار. كلية التربية / القائم

أ.م.د. حامد فرحان جاسم

جامعة المعارف كلية التربية

the influence of the Holy Quran and its impact on existence

Professor Dr.kaddour althamer
University of Anbar COLLEGE OF EDUCATION AL-QAIM
kaddour.adalthmer@uoanbar.edu.iq
Assistant Professor Dr. Hamed Farhan Jassim
Al-Maarif University - College of Education
Assistant Dean of the College of Education

المستخلص:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين.يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس للدعوة إلى الله، إذ حوى قصصا وأمثالا وعقائد وقيما وأخلاقا وأوامر ونواه، وأحكام شملت جميع ما يحتاجه المسلم في هذه الحياة، وفيه من المواعظ والأمثال ما يدعو الناس إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له، وترك أبواب الشرك والمعاصي بأشكالها وأنواعها. وبفضل آياته الكريمة، أرشد الناس إلى الطريق المستقيم، وحثهم على العمل الصالح، وبصرهم بمساوئ الأخلاق الذميمة وأبعدهم عن الآثام والفواحش العظيمة.وفي هذا البحث، سنتناول بالدراسة والتمحيص أثر القرآن الكريم في الدعوة إلى الله، من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تحث على الدعوة، وتحليل الأساليب التي استخدمها القرآن في دعوة الناس للإيمان به، وبيان كيفية تأثير القرآن في قلوب الناس ودعوتهم إلى الإيمان.ومما لا شك فيه أن للقرآن الكريم أثرا عظيما في حياة المسلمين وله الأثر الواضح في البيئة التي يتلى فيها كونه جاء بالخريطة الوجودية لكل شيء في هذا الكون، ولكي تستقيم حياتنا وتستقر نفوسنا وأفئدتنا لابد من تلاوة القرآن الكريم بشكل دائم في بيوتنا وفي منازلنا، وينبغي علينا العمل بما ورد فيه من أوامر ونواه، لكي تستقيم حياتنا وتستوي أمورنا، ويبلغ أثره فينا، فضلا عن أن تلاوته واجب ديني وواجب شرعي وأمر إلهي، ونهى عن هجر القرآن وعدم تلاوته فتلاوة القرآن شرط لصحة الصلاة وهو من ضروريات الدين.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، الدلالة التداولية، تنوّع المعنى، أفعال الكلام، التفسير التداولي.

Abstract

Praise be to Allah, who revealed the Qur’an as guidance for mankind and clear proofs of guidance and the Criterion. Peace and blessings be upon the master of mankind, Muhammad, the unlettered Prophet, his family, and all his Companions.The Noble Qur’an stands as the primary source for the call to Allah, as it encompasses stories, parables, beliefs, values, morals, commands, prohibitions, and rulings covering all that a Muslim needs in this life. Within it are admonitions and parables that call people to believe in Allah alone, with no partners, and to abandon all forms of polytheism and disobedience. Through its noble verses, it has guided people to the straight path, urged them toward righteous deeds, enlightened them to the vices of immoral character, and distanced them from sins and major transgressions.In this research, we examine and scrutinize the impact of the Noble Qur’an in the call to Allah by reviewing Qur’anic verses that encourage daʿwah, analyzing the methods

employed by the Qur'an in inviting people to faith, and illustrating how the Qur'an influences people's hearts and calls them to belief.Undoubtedly, the Noble Qur'an holds immense influence in the lives of Muslims and has a clear impact in the environments where it is recited—as it provides the existential map for everything in the universe. For our lives to be upright and our souls and hearts to find tranquility, the Qur'an must be recited regularly in our homes and dwellings. We must also act upon its commands and prohibitions so that our lives may be straightened, our affairs set right, and its effect realized within us. Moreover, reciting the Qur'an is a religious obligation, a legal duty, and a divine command, while neglecting its recitation is prohibited. Indeed, the recitation of the Qur'an is a condition for the validity of prayer and is among the necessities of the faith.
Keywords: Qur'anic readings, pragmatic meaning, semantic variation, speech acts, pragmatic interpretation.

المقدمة:

"الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدىً للناس، وبيناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الذي أُنزل عليه القرآن لتبليغه للناس كافة". "يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس للدعوة إلى الله، إذ يحتوي على قصص الأنبياء والمرسلين، والأوامر والنواهي"، "والمواعظ والأمثال التي تدعو الناس إلى الإيمان بالله وحده وترك الشرك والمعاصي بأشكالها وأنواعها. وبفضل آياته الكريمة"، "أرشد الناس إلى الطريق المستقيم، وحثهم على العمل الصالح، وبصرهم بمساوئ الأخلاق الذميمة وأبعدهم عن الآثام والفواحش العظيمة"."وفي المبحث الأول من هذا البحث، سنتناول بالدراسة والتمحيص أثر القرآن الكريم في الدعوة إلى الله، من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تحث على الدعوة، وتحليل الأساليب التي استخدمها القرآن في دعوة الناس، وبيان كيفية تأثير القرآن في قلوب الناس ودعوتهم إلى الإيمان في بواكير صدر الإسلام والعصر الحديث"، "وفي المبحث الثاني كان البحث منصبا على أثره في علاج بعض الأمراض وحل معظم المشكلات النفسية، ونتيجة للتطور السريع عمد العلماء إلى إمكانية قياس هذا الأثر بدقة عالية". "ولكي نضمن الفوز والنجاة في حياتنا وتستقر نفوسنا وأفئدتنا لابد من تلاوة القرآن بشكل دائم في بيوتنا وفي منازلنا تحصينا لها ممَّا يهددها من أخطار كثيرة محتملة"، "وينبغي علينا العمل بما ورد فيه من أوامر ونواه، فضلا عن أن تلاوته واجب ديني وواجب شرعي وأمر إلهي"، قال ﷻ: ﴿...وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾(النمل: ٩١-٩٢)، "وفي هذا أمر من الله لنبيه بالتلاوة"(المكي، ٢٠٠٢، ص ٣٣)، "ونهى الرحمن عن هجر القرآن، فتلاوته شرط لصحة الصلاة وهو من ضروريات الدين، نسأل الله أن يوفقنا في هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين".

المبحث الأول: للأثر تلاوة القرآن الكريم في انتشار الدعوة وتوسعها

وقد ثبت بالتجربة أثر تلاوة القرآن الكريم على حياة البشر فضلا عن أثره على البيئة التي يتلى فيها، وفي هذا المبحث مطلبان":

-المطلب الأول: أثره في بواكير صدر الإسلام.-المطلب الثاني: أثره الدعوي في العصر الحديث.

المطلب الأول: أثره في بواكير صدر الإسلام.

"كان لتلاوة القرآن الكريم الأثر البالغ في انتشار الإسلام في الجزيرة العربية، سيما في مكة وما جاورها من القرى، ونتيجة لهذا الأثر فقد حرص المشركون على عدم سماع القرآن ومحاولة تجنبه والبعد عنه، خشية من التأثر به والإيمان به"، "ثمَّ إنهم أخذوا يتجنبون الاحتكاك بالرسول (ﷺ) وأصحابه خشية من سماع القرآن الكريم وفشوه بين أهل مكة"(الحلبي، ١٩٨٠، ص ٤٧٦). "وقد اتخذوا إجراءات عملية مشددة للتحذير من سماعه فعمدوا إلى منع أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) من الصلاة أو التلاوة في المسجد الحرام لِما كان من تلاوته وبكائه في الصلاة الأثر الكبير على أهل مكة وعامة المشركين، فنهاه المشركون عن الجهر بالقرآن في بيته"، "ألجؤوه إلى الهجرة، لولا تدخل أحد عظماء قريش، ثم بدا لأبي بكر نتيجة ضغط المشركين بعد ذلك أن يتعبد ويصلي في داره لكن كثيرا من أهل مكة لم يدعوه وشأنه فأخذوا يتسللون إلى بيته ويستمعون القرآن، وهم في ذهول مما يجدون من حال أبي بكر حينما يقف بين يدي ربه ويتلو القرآن ويبكّي وهو لا يملِكُ عينيهِ عن البكاء، وهذا زاد عظماء قريش ذهولا مما يحدث، وخاف أهل مكة على نساءهم وأبناءهم مما يجدون من حال أبي بكر"(ابن حبان، ١٩٩٧، ص ٨١). "وفي خلافته قَدِمَ وفد من نجران عليه في شيء من أمورهم، فأمر من يقرأ القرآن بحضرتهم فبكوا بكاءً شديداً، فقال أبو بكر: "هكذا كنا ثمَّ قست القلوب"(ابن حبان، ١٩٩٧، ص ٨١). "ومن أعجب العجب أن أثر القرآن نفذ إلى قلوب بعض عظماء قريش وغير إعدادات كثير منهم فدخلوا في الإسلام بقوة هائلة فأصبح دخولهم علامة فارقة في تاريخ الدعوة الإسلامية فهذا عمر بن الحطاب (رضي الله عنه)" (الحلبي، ١٩٨٠، ص ١٤)، "وخلاصة ما قيل في حاله، أنه كان يبيت في بيت الله الحرام أحيانا، فعجب مما يستمع من تلاوة رسول الله، فحضر يوما إلى بيت الله الحرام، وأخذ ينظر ويتأمل في حال والنبي (ﷺ) إذ أخذ يصلي ليلا وقرأ من سورة(الحاقة) وعمر ينصت ويعجب من حسن نظمه وتأليفه، وحسن ألفاظه، فقال في نفسه هذا والله من

أقوال الشعراء كما قال أهل مكة"، قال: "فقرأ النبي (ﷺ): ﴿..إنه لقول رسول كريم*وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾(الحاقة: ٤٠-٤١) قال عمر: فقلت لعله قول كاهن. فقرأ (ﷺ): ﴿ولا بقول كاهن. قليلاً ما تذكرون﴾"(الحاقة: ٤١-٤٢)، إلى أن أنهى تلاوته". "فقال من حينها الإسلام في روعي، لأول مرة" ثم تعزز ذلك حينما أسلم ختنه وشقيقته، حينما وقعت في يده فواتح سورة طه" فقرأ: "(بسم الله الرحمن الرحيم): طه.. حتى بلغ قوله ﷻ:﴿ ..إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني، وأقم الصلاة لذكري﴾(طه: ١٤) فعجب من هذا النظم وحلاوته وقال: "ما أحسن هذا الكلام وما أكرمه فأسلمت"..؟(المباركفوري، ١٩٧٦، ص ٨٩-٩٢؛ البخاري، ٢٠٠٢، ص ٩٥٦-٩٥٧). "وفي هذه الحادثة دلالة بيّنة بأن دخوله في الإسلام إنما كان في تأثره بما وجد من حسن تلاوة القرآن الكريم. وهو على شدته وجبروته في الجاهلية غير القرآن شخصيته من كل ذلك إلى الرِقة والشفقة وكثرة البكاء لشديد تأثره بالقرآن الكريم، ومما أثر عنه أنه صلى يوما الفجر فتلا سورة يوسف فبكى بكاء مراً حتى بللت دموعه مما يلي لحيته من ثيابه، وكان يسُمع صوت نحيبه من خلف الصفوف"، "وروي أنه طرق سمعه قارئاً يتلو: ﴿إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ لَواقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾"(الطور: ٧-٨). "فوقع مغشيا عليه وحمله أصحابه إلى منزله للنقاهة(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ٩٧)"، "ونتيجة لتأثره بالقرآن ترك البكاء في خده خطين اسودين من كثرة البكاء، وفي حديث الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله، قال قدمت مكة فحذرني زعماء قريش من سماع القرآن من رسول الله، فسمعته يقرأ القرآن عند الكعبة فتبعته إلى منزله وسمعت منه القرآن"، قال: "فلم أسمع قولاً ولا كلاما أفضل منه ولا أمراً أو نهيا أجمل منه، فدخلت في الإسلام(الماوردي، د.ت، ص ٨٤) من حينها". أما عن جبير بن المطعم بن عدي فإنه قال: "سمعت النبي (ﷺ) يقرأ في صلاة المغرب: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَ يُوقِنُونَ. أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ) (الطور: ٣٥-٣٧)"، "وقد دهشت مما أسمع، وفي رواية: "فذلك أول قناعتي بالإسلام"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ٩٨)"وفي قصة إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، إذ ذكر له أخوه (أنيساً) أنه لقي رجلاً في قريش يدعي النبوة وأنه مرسل من ربه، وقد اتهم، بأنه شاعر، أو كاهن، أو ساحر، [وكان أنيس هذا معروف بنظم الشعر]، فقال لأبي ذر إنني سمعت أقوال الكهان فما يقول هذا الرجل لا يشبه أقوالهم، ثم إنني وضعت قوله على صناعة الشعر وأقوال الشعراء فلا يشبه شيئا منه، وإنني لأظنه من الصادقين وإنهم لكاذبون"(ابن حزم، د.ت، ص ٨٧)، "فطلب منه أبو ذر أن يخلفه في غنمه، فذهب أبو ذر بنفسه إلى مكة وسمع من رسول الله، (ﷺ)، فأسلم فورا ومن غير تردد"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ٩٨).

"وحادثة إسلام سعد بن معاذ أسيد بن حضير رضي الله عنهما، إذ سمعا من مصعب بن عمير رضي الله عنه شيئا من القرآن، وكانا في دهشة مما سمعا وقد تأثرا بما سمعا فأسلما من دون تردد"(الذهبي، د.ت، ص ٤٢١)وحادثة إسلام سويد بن الصامت رضي الله عنه، "جاء مكة حاجاً أو معتمراً، فدعاه رسول الله (ﷺ) إلى الإسلام، فقال: لعل الذي معك مثل الذي معي؟ فقال له رسول الله (ﷺ) وما الذي معك؟" قال: "حكمة لقمان، فقال له رسول الله إن الذي معي هو أفضل مما معك، فتلا عليه شيئا من القرآن، ودعاه إلى الإسلام فأسلم، وقال: إن هذا قول حسن"(الفيومي، ١٩٩٤، ص ٢١١) "وواقعة إسلام إياس بن معاذ رضي الله عنه وكان يافعاً وهو من أهل يثرب، جاء إلى مكة في جماعة من الأوس، التقى بهم رسول الله (ﷺ) وأسمعهم شيئا من القرآن، فقال إياس لمن معه": "والله هذا خير ممَّا جئنا من أجله"... "ولكنه أصيب بوعكة صحية توفي على إثرها، بعد رجوعهم إلى يثرب وكان يهلل ويكبر ويحمد ويسبح عند موته فلا يشك أحد أنه قد مات مسلماً"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ٩٨)، "وهكذا أسلم أكثر وفود الخزرج إلى مكة، بعد أن سمعوا من رسول (ﷺ) تلاوة القرآن الكريم فدخلوا في الإسلام متأثرين بما سمعوا"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ٩٨) "وكان لبيد بن ربيعة من شعراء المعلقات وحينما سمع القرآن تأثر ببلاغته ونظمه فأذهلته عظمة القرآن وبلاغته، وقد قيل له: ألا تنشدنا من قصائدك، لِمَ توقفت عن الشعر؟ قال أغناني عن الشعر وتذوقه: سورتا البقرة وآل عمران. لِمَا لهما من سلطان على النفس"(آل الشيخ، د.ت، ص ١٢٠)، وهو القائل: "الحمد لله إذ لم يأتني أجلي.. حتى اكتسيت من الإسلام سربالا"(المغراوي، د.ت، ص ٢١٤)"وقد ثبت من دراسات السيَّر أن عددا من الشركين كانوا يتأثرون بما يسمعون من القرآن ولكنهم يخفون ذلك كبرا مما يحصل لهم حينما يسمعون إلى تلاوة القرآن الكريم، ويصل ذلك ببعضهم إلى مفارقة المجلس مع تغير أسارير وجوههم متأثرين بما يسمعون"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ١٠٠)، ومن ذلك: "تأثرهم من قراءة سورة النجم على ملأ منهم فتغيرت نفسياتهم جميعا وحينما طَلَبَ منهم السجود سجدوا جميعا"(الثعلبي، ٢٠٠٢، ص ٢٩)، "وكان(عتبة بن ربيعة) قد قرأ عليه النبي (ﷺ) من أول سورة فصلت، وهو مطرق رأسه ومنصت، حتى انتهى رسول الله (ﷺ) من تلاوته، فسجد"، ثم قال: "قد سمعتَ يا أبا الوليد ما سمعتَ، فأنت وذاك" "فقام أبو الوليد إلى أصحابه فقال: إني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا هو بالسحر، ولا هو بالكهانة".. قالوا: "سحرك والله يا أبا الوليد، وقيل أن النبي (ﷺ) حينما وصل في القراءة إلى قوله ﷻ:﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾"(فصلت: ١٣). "فزع عتبة فوضع يده على فم النبي وناشده الرحم أن يسكت، فلما عاد

إلى قومه وجدوه قد تغير، فقالوا: قد صبأ إلى دين محمد. وحينما قص عليهم الخبر، وما حدث له من الخوف والرعب مما سمع من التلاوة، ومما ذكر لهم: قد علمتم أن محمداً إذا ذكر شيئاً لم يكذب فخفت من أن ينزل العذاب بكم، وكان من رأي عتبة أن قول محمد (ﷺ) لا يشبه شيئاً من الشعر أو الكهانة"، وقال لهم: "والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته "، فقال له أبو جهل: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قولا. ثم قلب النظر في شأن القرآن بعد هذه التجربة، فقال: "إن هذا إلا سحر يؤثر(الحكمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ٢٦٦)، ويؤيد ذلك ما وقع لأبي سفيان وأبي جهل وابن شريق، إذ اختلفا إلى محمد (ﷺ) خلسة يستمعون القرآن وهو في بيته قائم يصلي، وفي كل مرة يتعاهدوا على عدم العودة لمثل هذا، ثم يعودون يتلذذون بالاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم من في رسول الله (ﷺ)"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ١٠٠)"ثمَّ عمدوا إلى منع كل أحد منهم أن يختلف إلى محمد فيستمع القرآن. قال ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾"(فصلت: ٢٦) "وذلك خوفا من أن يعرف الناس سحر وبلاغة القرآن التي أسرت النفوس واستحوذت على العقول فيسلموا ويسيطر على عقولهم وأفئدتهم.ومع كل هذا فمن سمع القرآن وإن كان كافرا فهو يقر في قرارة نفسه بأن هذا القرآن له سلطان فريد على العقول بما أوتي من بلاغة وأثر طيب لا يدانيه شيء من كلام العرب فسموا ذلك سحراً وكهانة مما عرفوه وألفوه في بيئتهم. مما يدل على عظم هذا القرآن وحسن تناوله للموضوعات التي يطرقها"(الزنداني، د.ت، ص ٣٨). "وهذا لا ينكره إلى جاحد أو مكابر وسيترك فيه أثرا مهما كانت ديانته وعقيدته"(العكيوي، د.ت، ج ١٢، ص ١٠٤). "وروي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "اقْرَأْ عَلَيَّ" فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ "نَعَمْ "، إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي" فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قوله ﷻ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا(النساء: ٤١)، فَقَالَ حَسْبُكَ الْآنَ" فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"(الحكمي، ١٩٩٠، ج ٣، ص ٨٣٣)إسلام النجاشي: "هذا رجل نصراني يجلس على عرش مملكة الحبشة"(القرطبي، د.ت، ص ٢٥٥)، "حينما حاولت قريش استعداءه على المسلمين لم يحتج لتغيير قناعاته وعقيدته سوى آيات محكمات من سورة مريم عليها السلام إذ قرأها عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن لخص له أصول دعوة الإسلام، ثمَّ تلا عليه ما جاء به القرآن في تعظيم مريم وابنها من أول السورة إلى قوله ﷻ: ﴿... ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ...﴾ "(مريم: ٣٦)، "فتأثر النجاشي بشكل كبير وبدا ذلك واضحا في حاله وفي تغير أحاسيسه ومشاعره فاغرورقت عيناه وأمسك بلحيته فقال مقولته في شأن القرآن وسلطانه على القلوب وربط بين القرآن وما جاء به موسى عليه السلام في شأن عيسى فتكونت لدى النجاشي قناعة بأن ما جاء به محمد هو نفسه الذي جاء به موسى وعيسى وأن الدين الذي كان عليه ملك الحبشة هو نفسه الذي جاء به محمد (ﷺ) وربما يكون قد أسلم في سريرته سيما وأن النبي (ﷺ) كان قد صلى عليه صلاة الغائب حينما علم بوفاته" (السويدان، ٢٠١٦، ص ٣٣). "ومن خلال هذا الموقف يتأكد لنا أثر القرآن الكريم وسلطانه على مشاعر المستمعين وقلوبهم، ألم يقل الله ﷻ: ﴿الا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد١٨)،" فهذه الآية: "فيها دليل أثر تلاوة كلام الله وفعله حينما تكون القلوب شفافة وخالية من المؤثرات المسبقة، وهذه حقيقة عميقة يعرفها الذين خالطت بشاشة الإيمان قلوبهم فاتصلت بخالقها وبارئها فاستراحت له النفوس وسكنت، واستقرت لسماعه(قطب، ٢٠١١، ص ٢٠٦٠) الأذهان".

المطلب الثاني: "أثر تلاوة القرآن الكريم في العصر الحديث

على الرغم من التقدم الهائل الذي حظيت به البشرية في العصر الحديث فقد كان لأثر تلاوة القرآن الكريم الأثر الكبير في مختلف بقاع الدنيا وفي مختلف فئات المجتمع سيما من بين المستشرقين ونوابغ الفكر الغربي، وقد ثبت أن من يسمع القرآن بقلب خال يؤثر به ولو كان غير مسلم ولا يفهم منه شيئا، وهذا يحصل كثيرا في رمضان وأثناء خطب الجمع والمناسبات الدينية والإسلامية في مختلف بقاع الدنيا، يقول سيد قطب حلت صلاة الجمعة يوما ونحن في سفر على ظهر سفينة فقام أحدهم بخطبة الجمعة وأداء الصلاة مع عدد من ركابها، وكان مشهداً ملفتا"، إلا أن "سيدة من هؤلاء، كانت قد تأثرت كثيرا بما سمعت إلى حد الانفعال، ولم تتمالك مشاعرها، وتقول: إنها مندهشة مما تسمع فقد غمرتها روح خاصة وأنها عاشت تجربة فريدة سيما وأن خطبة الأمام وصلاته تخللها كلام ذو موسيقى خاصة تستولي على المشاعر وتهزها هزا، وفيه إيقاع خاص، مع أنها لا تفهم كثيرا مما تسمع ولكنها تتأثر به بشكل عميق، فوقوع هذه التجربة لهذه السيدة ولغيرها فيه دلالة على سر من أسرار تلاوة القرآن الكريم تتأثر ربه بعض القلوب لمجرد سماعه"...".وحينما تنظم بعض الدورات والندوات في الدول الأجنبية ويتلى فيه القرآن تجد الكثير من الناس والمارة يستهويهم سماع القرآن في مكبرات الصوت وقد عمدت بعض السلطات تمنع نقل التلاوة عبر مكبرات الصوت بسبب ما تحدثه من اختناقات مرورية في جوار هذه المقرات ثم يتفرقون بعد انتهاء التلاوة وقد لاحظ بعض الدعاة هذا المشهد سيما في رمضان، مما يثير العجب من هؤلاء كيف تشدهم هذه التلاوة مع أنهم لا يفهمون شيئا منها، فيجلسون في خشوع لما يسمعون من حسن موسيقاه وسحره وسلطانه على القلوب". "وقد

لاحظ هذه الظاهرة أغلب المستشرقين وعجبوا من كثرة رده وتلاوته ومع هذا فهو لا يمل من تكرار قراءته كم قال المستشرق نقولا حنا إذ قال عن تأثره بالقرآن: "تلوت القرآن فأدهشني، ثم ازددت تعلقا به فافتتنت به، ثم أنتهت علاقتي به بالإيمان". "وذكر أكثر المستشرقين تجاربهم الشخصية مع القرآن، ومدى تأثرهم به، ومن ذلك ما قالته فاغليري، إذ قالت: "إن كثرة تلاوة القرآن في كل يوم لا تزيد المسلمين إلا تعلقا به في مختلف بقاع العالم الإسلامي وكثرة تلاوته لا يترتب عليها أي ملل أو سآمة على العكس من ذلك بل تجد من تجدد تلاوته راحة نفسية فريدة وأثرا طيبا في سلوك من يتلوه، ثمَّ إنَّ التلاوة المتكررة تحبب القرآن إلى المؤمنين أكثر فأكثر، إنه يوقع في نفس من يتلوه أو يصغي إليه حساً عميقاً من المهابة والخشية". ولن يستطيع أحد مهما حاول أن يصف الأثر الذي تركه القرآن في قلبه، ولابد من الإشارة إلى أثر القرآن الكريم في أدباء الإنسانية، إذ يسِمُ القرآن الكريم أشعارهم بمسحة عجيبة، ويصرحون بعظمته، ولقد قال سعيد النورسي "إن القرآن منبع كل الفيوض، وما في آثاري من محاسن الحقائق ما هو إلاّ من فيض القرآن الكريم".(العتيبي، د.ت، ص ٢١)، وقد حاول المستشرقون ثني المسلمين عن تعلقهم بالقرآن"، "وأثبتت الدراسات الاستشراقية أنه لا جدوى من محاولتهم صرف المسلمين عن تلاوة القرآن مالم نبحث عن طرق أخرى يمكن أن تؤثر في سلوكهم كإدخال قيم ومفاهيم أجنبية واقعية بعيدة عن الإسلام وقيمه وأخلاقه وهذا طريق شاق وطويل، وقد أخذوا في تطبيق هذا المنهج منذ مطلع القرن العشرين"(الزهراني، ١٩٩١، ص ٣٦).

المبحث الثاني: أثر تلاوة القرآن الكريم في العلاج

المطلب الأول: أثر تلاوة القرآن الكريم في علاج الأجساد والجوارح

"إن قضية الاستشفاء بالقرآن من القضايا المثبتة بنصوص كثيرة من الكتاب والسنة، وقد كُتِب فيه الكثير من المؤلفات والكتب، فضلا عن تجارب كثيرة وشهادات موثقة بالأثر الدوائي والنفسي والجسدي للقرآن الكريم"(الشحود، د.ت، ص ٢٩-١)، قال ﷻ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: ٨٢)، وقال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ... (يونس: ٥٧). "وثمة شهادات كثيرة وتجارب وفيرة تثبت شفاء عدد من الأمراض بسبب تلاوة القرآن الكريم. يروي سيد قطب أنه كان في حوار مع أحد المستشرقين وبينما هم كذلك إذ طرق أسماعهم صوت قارئ للقرآن من قريب يقرأ بصوت عذب شجي من سورة النجم، فانقطع بينهم الحديث"، يقول: "ثم لم أجدني إلا وقد أسرني واستولى على مشاعري ثم تحول إلى رجفة في كياني متأثرا بوقع اللمسات المتتابعة ولا سيما في المقطع الأخير من السورة... فلما طرق سمعي (فَاسْجُدُوا للهِ وَاعْبُدُوا)" (النجم: ٦٢)، "كان التأثر قد سرى إلى قلبي وبقية أوصالي، وتحولت إلى رجفة عضلية مادية ذات مظهر مادي شديد، لم أستطع مقاومته، وأدركت في حينها أن هيئة السجود مطلوبة، وأن تعليلها قريب، كونها تتعلق بذلك السلطان العجيب الذي أحدثه القرآن، وأحدثته تلك الإيقاعات المزلزلة..ومن أبلغ الدلالات على أثره العضوي ما كان من العملية الجراحية التي أجريت للصحابي الجليل عروة بن الزبير رضي الله عنه إذ أصيب بالآكلة في ساقه، و حينما دخل على الوليد بن عبد الملك، جمع له الأطباء للتداول في شأنه، فاتخذوا قرارهم بضرورة بترها وإن لم تبتر فستسري الآكلة إلى بقية أعضاء الجسد، وربما أدت إلى الوفاة إن لم تقطع وتستأصل، فطابت نفس عروة بذلك، وطلبوا منه: أن يأخذ مخدرا فأبى ذلك..؟ فقال: إن كنتم ولا بد فاعلين، فافعلوا ذلك وأنا أتلو القرآن في الصلاة؛ فإني لا أشعر بذلك، فقطعوا قدمه من المكان الحي وهو قائم يصلي، فما تألَّم ولا اضطرب، وما كان هذا ليحدث لولا تلاوته القرآن الكريم في الصلاة"(ابن كثير، ١٩٨٦، ص ١٠٢). "ومن ذلك ما كان من حال نَفَر من أصحابِ النبيّ (ﷺ) مَرُّوا بِقوم فيهِمْ لَديغٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رجلٌ منهم، فقالَ لهم هلْ فيكُمْ مِن راقٍ؟ فانطلق رجلٌ منهم، فَقَرأ عليه بِفاتحةِ الكتابِ بشرط أن يهدوه شَاة من الغنم فَبَرأَ اللديغ(الألباني، ٢٠٠٢، ص ٢١)،فَجَاءَ بِالشَّاة إِلَى أَصْحَابِهِ"..(الحكمي، ١٩٩٠، ج ٢، ص ٥٠٤)"وقد ثبت عن (النَّبِيَّ (ﷺ) أنه كَانَ يَنْفُثُ بِالْقُرْآنِ عَلَى كَفَّيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ"»(الأزدي، ١٩٨٣، ص ١٩)، "فيجد أثرا لتلاوته وهكذا كان شأنه في مرض الوفاة، فتلاوة القرآن الكريم لها أثر لا ينكر على الأجساد والنفوس، إذ أثبتت العديد من الدراسات العلمية والروحانية فوائدها وقد أجملتها في هذه النقاط":"

١. تخفيف الألم: إذ إن الاستماع إلى تلاوة القرآن يمكن أن يقلل من شدة الألم.

٢. يقلل من الأرق: يمكن أن تساعد تلاوة القرآن قبل النوم في تحسين جودة النوم.

٣. تفيد في تخفيض ضغط الدم: إن الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم يمكن أن تساعد في خفض ضغط الدم وتنظمه.

٤. لها أثر على الشبكة الكهربائية في الجسم: إذ إن الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم يمكن أن يؤثر على نشاط الموجات الكهربائية في الجملة العصبية، مما يساعد على الهدوء والاسترخاء وشدة التركيز". "بل وله أثر بالغ على البيئة التي يتلى فيها كالبشر والبهائم والحجر والشجر".

المطلب الثاني: أثره في علاج الأمراض النفسية

"إن أثر تلاوة القرآن الكريم في الوجود موضوع عميق وشامل، وقد سبق القول في أثر القرآن الكريم على الأجساد والجوارح، أما عن أثره على النفوس والأرواح فهو مشهود ومحسوس ومؤكد تجريبيا". "كون القرآن الكريم هو نور مبين نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين (ﷺ)، ليبث أضواءه السنية في هذا الوجود، فتستنير به القلوب والأفئدة، وتهتدي به النفوس والأرواح، وتشرق به الدروب والسبل". يقول ﷻ: ("قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ")(المائدة: ١٥). "هذا النور يهدي الله به من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم صراط مستقيما".. "ومن أهم هذه الفوائد النفسية والروحية:

١. السكينة والطمأنينة: تجلب تلاوة القرآن الكريم شعورًا بالراحة النفسية والسكينة، مما يساعد في تقليل التوتر والقلق.

٢. التواصل مع الله: تعزز التلاوة الشعور بالاتصال الإلهي، مما يزيد من الراحة النفسية والروحية.

٣. الشفاء الروحي: يُعتقد أن القرآن الكريم له قدرة على شفاء الأمراض الروحية والنفسية".

الفوائد النفسية:

١. "تقليل القلق والاكتئاب: يمكن أن تساعد تلاوة القرآن الكريم في تقليل مستويات القلق والاكتئاب.

٢. تعزيز الذاكرة والتركيز: يمكن أن تساعد التلاوة المنتظمة في تحسين الذاكرة والتركيز.

٣. زيادة الشعور بالرضا: تلاوة القرآن الكريم يمكن أن تزيد من الشعور بالرضا والسعادة.

بشكل عام، يمكن القول إن تلاوة القرآن الكريم لها تأثير إيجابي على الصحة النفسية والجسدية، وتساهم في تحسين جودة الحياة"."وهناك العديد من القصص التي تظهر تأثير القرآن الكريم على الناس، مثل: الوليد بن المغيرة: الذي قال عن القرآن: "والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني... إن لقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة"."ويمكن ملاحظة تأثير القرآن الكريم في عدة جوانب:

– الهداية: القرآن هداية الله لمختلف جوانب الحياة، يهدي به الله من يشاء من عباده، فهذا الطفيل بن عمرو الدوسي: الذي حاولت قريش منعه من سماع القرآن، لكن الله أبى إلا أن يسمعه بعض قوله، فسمع كلامًا حسنًا وأعلن إسلامه.."

– "الرحمة: ونتيجة لما في القرآن من الرحمة والشفقة تجده يستولي على القلوب ويأسرها فهو رحمة للمؤمنين، وشفاء لما في الصدور تأثيره لا يقتصر على الأفراد فحسب، بل يمتد ليشمل المجتمعات والحضارات، فالمجتمع أو الحضارة التي تهتدي بهدي الإسلام تجللها البركة وتغشاها البركة".

– "التأثير العاطفي: فهو ذا تأثير كبير وعميق في القلوب، قد يسبب خشوعًا وتصدعًا حتى في الجمادات والجبال لو أنه نزل عليها. فالقرآن الكريم له أثر عميق وواسع في الوجود، يتجلى في هداية النفوس، وتأثيره على القلوب، ورحمته للبشرية. مما عرف عن أثر القرآن الكريم في النفس أمر تواتر عليه كل من استمع إليه من الناس وقد ثبت عن الإمام الغزالي قوله: البكاء مستحب مع القراءة وعندها، وينبغي أن يحضر قلبه أثناء التلاوة، ويتأمل ما فيها من التهديد والوعيد الشديد، ثم يتأمل تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن ولا بكاء فليبك على حاله فإن ذلك من أعظم المصائب"(النووي، ١٩٩٤، ص ٨٨)، فالذي لا يتأثر بتلاوة القرآن فليتهم نفسه وليراجعها، "ويجتمع في تأثير تلاوة القرآن ثلاثة أمور:

١- القلب يعي وينزجر.

٢- والعين تبكي وتنفجر بالدموع.

٣- والجلد ومراكز الإحساس تتأثر وتقشعر".

"ومن أبلغ الأدلة على أثر القرآن على النفس والجسد ما كان من تلاوة رسول الله (ﷺ): حينما حاصره مشركوا قريش في داره حين الهجرة فتلا عليهم قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾(يس: ٩)، حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ هَذه الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ(ابن هشام، ١٩٥٥، ص ٤٨٣). فبتلاوة القرآن أدخل المشركين في تنويم مغناطيسي وسبات عميق، ولك أن تتأمل أثر التلاوة في المسلمين قال ﷻ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ(المائدة: ٨٣)،"قال ابن حكيم: "صليت خلف زرارة، فقرأ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾(المدثر: ٨)، فوقع مغشيا عليه، فحمل إلى منزله ثم إلى مثواه الأخير بعد فارق الحياة".وقال إدريس الخولاني: "كان الليث بن سعد يدعو أبو بكر البصري وقد أوتي الصوت الحسن مع شيء من الحزن في القراءة، فيقرأ عنده، فيبكي الليث بن سعد وأصحابه وكأن بينهم جنازة"."وقرأ رجل عند عمر أمير المؤمنين: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(التكوير: ١)، إلى أن وصل: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾(التكوير: ١٤)؛ فقال عمر: " لمثل هذا ينبغي الحديث"(الفهري، ١٩٩٨، ص ٨٧). "أي بقوله ﷻ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ

اللَّهِ﴾"(الزمر: ٢٣)، "والذين يخشون ربهم، هم الذين إذا ذكر الله ﷻ وجلت قلوبهم"."﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾"(مريم: ٥٨)، "ومدح ﷻ أهل القرآن والمتأثرين به ووصف ما يحصل لهم من زيادة الإيمان وقشعريرة الجلد ودموع العين فقال ﷻ: ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله(الزمر: ٢٣)وقال ﷻ: ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون﴾(الأنفال: ٢)،" "فاستشعار أن الوحي هو كلام الله وأن المؤمن حينما يتلو القرآن فهو يغمره إحساس بأن الله يكلمه فهو كافٍ للسيطرة على أحاسيسه ومشاعره فتنزل دموعه نتيجة لهذه الأحاسيس والمشاعر, وقد ذكر الله لنا في أكثر من موضع هذه الصور المشرقة في القرآن الكريم عن أحوال أهل القرآن من المؤمنين، وكيف كان تأثرهم حينما ينصتون إلى القرآن وأثر ذلك على أبدانهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، وهذا شيء يحبه الله ويثني عليه من أهل الإيمان، فتجده حينما يذكر الأنبياء وسيرتهم يعقب على ذلك بقوله": ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا(مريم: ٥٨)، "لاحظ كيف يتأثرون بالقرآن سجودا وبكاء، وتأثر انفعالي ووجداني كبير..؟. وقد وصفهم الله ﷻ في مشهد آخر يصور الله حالتهم حينما يخرون سجودا وبكاء في سورة الإسراء" فيقول ﷻ: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا(الإسراء: ١٠٩)، "وفي موضع آخر يتكلم الباري عن حالهم حينما يستقبلون آيات الوحي فيقول ﷻ": ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ(المائدة: ٨٣)، "ثمَّ إن التأثر الوجداني والانفعالي حينما يسمع القرآن هو من صفات المؤمنين" يقول ﷻ: ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا(الإسراء: ١٠٧)، بل حتى وصف الله حال المؤمنين الجسدي وما يحدث لهم حينما ينصتون إلى كلام الله" فيقول ﷻ: ﴿ اللَّهُ نزلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ اللَّهِ﴾(الزمر: ٢٣). "ثمَّ إن الله ﷻ جعل التأثر النفسي حين سماع الوحي هو من مقتضيات الإيمان ونتيجة "من نتائجه ولو إنها غابت عنه فهي تدل على خلل في إيمانه" قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ(الأنفال: ٢)، "وقد ذم الله الغافلين عن ذكر الله والقاسية قلوبهم ودعاهم لمراجعة أنفسهم وقد ذمهم وتوعدهم بالويل والثبور" يقول ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ(الزمر: ٢٢). "وقد علم أن حضور القلب حينما يتلى القرآن وما نزل من الوحي يعد واجب شرعي على كل مسلم" قال ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾(فاطر: ٣٢) وقد كان العلماء فيه على أصناف منها":

-مقتصد وسابق، وهؤلاء فوق أدائهم للواجبات يستزيدون من المستحبات.

- أما المقتصد: وهم عامة المؤمنين من عامة المسلمين الذين اقتصروا على ما طلب منهم فأخذوا بالأوامر وانتهوا عمَّا نهوا عنه ففازوا بالجنة.

- ومن لم يكن من المقتصد والسابق بالخيرات، ولا هو من الذين اقتصروا على ما طلب منهم، وانتهوا عما نهوا عنه، فهو ممن ظلم نفسه فهو من الهالكين"(ابن تيمية/الألباني (محرر)، ١٩٩٦، ص ٢٨).

المطلب الثالث: إمكانية قياس أثر القرآن الكريم:

"يمكن القول إن القرآن الكريم له تأثير كبير على النفوس والأرواح والجوارح. و نتيجة للتقدم الهائل في علم التقنيات العلمية فقد أمكن قياس تأثير أصوات الآيات القرآنية على المستمعين وذلك باستعمال ما تيسر من هذه التقنية الحديثة، لقياس الموجات الصوتية على الدماغ بشكل دقيق، وقد تمكن العلماء من ضبط أربع موجات صوتية لكل منها سرعة محددة"، وهي كالآتي":

١-حينما يكون الإنسان في حالة التيقظ التام يكون نشاط الدماغ بسرعة ١٣-٢٥ موجة في الثانية.

٢-وحينما يكون الإنسان في هدوء نفسي ويفكر بعمق، يكون النشاط الذهني من ٨-١٢ موجة في الثانية تقريبا.

٣-أما حينما يميل الإنسان إلى الهدوء والاستعداد للنوم يكون النشاط الذهني بسرعة موجة واحدة في كل ثانية.

٤-وحينما يغط الإنسان في نوم عميق يكون النشاط الذهني بحدود ١/٢-٣ موجة في كل ثانية".

"وحينما يتلو الإنسان آية الكرسي، تجد مقياس سرعة الموجات الألكترونية للذهن على شاشة الحاسبة تنخفض من سرعة ٢٥ موجة في الثانية إلى مستوى يتراوح بين ٨ و١٢ موجة في كل الثانية، وهذه الدرجة هي منتهى الراحة والاستقرار النفسي، و هذه الدرجة من الاستقرار النفسي يستوي فيها المؤمن وغير المؤمن" وقال أحد الذين خضعوا للاختبار يشرح حالته: لم أفهم من التلاوة شيئاً إلا أنني شعرت بالراحة والسعادة، لقد كنت في عالم آخر بسبب سماع كلام مؤثر مع أنني لم أعقل منه شيئاً، إنه ذو أثر جميل ومريح" "إن ما نسمعه من القرآن لها دلالة واضحة على الأثر الطيب الذي تتركه هذه الآيات في نفس من يقرؤها أو يستمع إليها، وأنها تحوي سراً إلهيا عظيماً فيه دلالة على أنه من عند الله لما فيه من سلطان

على القلوب والأفئدة، إذ بمجرد الاستماع إليه ينقل القارئ والمستمع إلى عالم روحاني لا تجده في أنواع وأصناف الكلام الأخرى، وقد حار أهل العلم في سر هذا التأثير ومصدره وصعوبة التعبير عنه بالحروف والكلمات"، "فقالوا:

١-أهو في التلاوة ذاتها..؟.

٢-أم هو في المعنى الكامن فيها؟

٣-أم هو الصور والظلال التي تشعها هذه التلاوة؟

٤-أم هو الإيقاع الخاص المتميز عن إيقاع سائر الأقوال خرى...؟

٥- أم هو هذه العناصر كلها مجتمعة...؟

٦-أم أن هذه العناصر المتقدمة مجتمعة وشيء آخر معها، وهو غير محدد يضاف إليها".

"ذلك هو السر المودع في كل نص من النصوص القرآنية الذي يؤثر في كل من يسمع إليه". إنه السر الرباني الذي أودعه الله في هذه الكلمات والتعبيرات التي تمتزج بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية حينما تستمع إلى هذا الوحي الرباني الذي فيه الهدى والنور والسعادة والحبور والذي فيه شفاء لما في الأفئدة والصدور، ذلك هو أثر كلام الله في الوجود وفي مشاعر الناس وأحاسيسهم ومشاعرهم وأجسادهم، إنه كلام الله المعجز الذي حارت فيه العلماء وتاه في مراميه البلغاء وسجد في محراب حكمته الفلاسفة والحكماء، تربع على عرش الحكمة البشرية من دون منازع، بسره العجيب وأثره الطيب في البيئة والمجتمع".

الخاتمة:

"وفي الختام، يبقى القرآن الكريم مصدر إلهام لا ينضب، ومرشدًا حكيمًا للأمة في مختلف العصور. ثمَّ إنَّ تأثيره العميق في الوجود البشري يتجلى في تشكيل القيم والأخلاق، وتوجيه الفرد نحو الطريق المستقيم. من خلال كلماته المقدسة، يجد المؤمن السكينة والطمأنينة، ويتغلب على تحديات الحياة بفضل الإيمان واليقين". "إن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني، بل هو دستور شامل يحمل في طياته الحلول لكل مشكلات الحياة، ويظل نورًا ساطعًا يضيء دروب الإنسانية نحو الخير والسلام. نسأل الله أن يرزقنا فهمًا عميقًا لكتابه، وأن يجعله نورًا لنا في الدنيا والآخرة".

قائمة المصادر والمراجع:

١. الألباني، محمد ناصر الدين. (محرر) .(1996) .*الإيمان* (ط٥، المجلد١). المكتب الإسلامي، عمّان، الأردن. (العمل الأصلي لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ت. ٧٢٨هـ).

٢. الحلبي، علي بن برهان الدين .(1980) .*السيرة الحلبية* .دار المعرفة، بيروت، لبنان. (ت. ١٠٤٤هـ).

٣. ابن حبان، محمد بن حبان التميمي .(1997) .*السيرة النبوية* (ط٣). تحقيق: عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، لبنان. (ت. ٣٥٤هـ).

٤. السويدان، طارق محمد صالح .(2016) .*السيرة النبوية* .الإبداع الفكري للنشر والتوزيع.

٥. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري .(1955) .*السيرة النبوية لابن هشام* (ط٢). تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر. (ت. ٢١٣هـ).

٦. آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز. (بدون تاريخ) .*شرح العقيدة الطحاوية*.

٧. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (بدون تاريخ) .*الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام* .تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة، مصر. (ت. ٦٧١هـ).

٨. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف .(1994) .*التبيان في آداب حملة القرآن* (ط٣). تحقيق: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت، لبنان. (ت. ٦٧٦هـ).

٩. الأزدي، معمر بن أبي عمرو راشد .(1983) .*الجامع* (ط٢). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان. (ت. ١٥٣هـ).

١٠. الفهري، محمد بن الوليد الفهري .(1998) .*الحوادث والبدع* (ط٣). تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية. (ت. ٥٢٠هـ).

١١. المكي، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى الكناني .(2002) .*الحيدة* (ط٢). تحقيق: علي بن محمد الفقهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية. (ت. ٢٤٠هـ).

١٢. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم .(2002) .*الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (ط١). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. (ت. ٤٢٧هـ).

١٣. عكيوي، عبد الكريم. (بدون تاريخ) .*رسائل عن النورسية* .جامعة ابن زهر، أغادير، المغرب.

١٤. المباركفوري، صفي الرحمن .(1976) .*الرحيق المختوم* .دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

١٥. الشاذلي، إبراهيم حسين .(2011) .*في ظلال القرآن* .دار الشروق، القاهرة، مصر.

١٦. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين .(2002) .*مختصر صحيح الإمام البخاري* (ط١). مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.

١٧. الحكمي، حافظ بن أحمد .(1990) .*معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول* (ط١). تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، السعودية. (ت. ١٣٧٧هـ).

١٨. الشحود، علي بن نايف. (بدون تاريخ) .*موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة*.

١٩. المغراوي، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن. (بدون تاريخ) .*موسوعة مواقف السلف* .المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر / النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب.

٢٠. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (بدون تاريخ) .*المنتقى من منهاج الاعتدال* .تحقيق: محب الدين الخطيب.

٢١. البخاري، محمد بن إسماعيل .(2002) .*صحيح البخاري* (ط١). دار ابن كثير، دمشق، سوريا / بيروت، لبنان.

References:

1. Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din. (Ed.). (1996). *Al-Iman (Faith)* (5th ed., Vol. 1). Al-Maktab al-Islami, Amman, Jordan. (Original work by Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim, d. 728 AH).

2. Al-Halabi, Ali ibn Burhan al-Din. (1980). *Al-Sirah al-Halabiyyah (The Halabi Biography)*. Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon. (d. 1044 AH).

3. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban al-Tamimi. (1997). *Al-Sirah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography)* (3rd ed.). (A. Bey & a group of scholars, Eds.). Al-Kutub al-Thaqafiyyah, Beirut, Lebanon. (d. 354 AH).

4. Al-Suwaidan, Tariq Muhammad Salih. (2016). *Al-Sirah al-Nabawiyyah (The Prophetic Biography)*. Al-Ibdā‘ al-Fikri lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

5. Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham al-Himyari. (1955). *Al-Sirah al-Nabawiyyah li-Ibn Hisham (The Prophetic Biography by Ibn Hisham)* (2nd ed.). (M. al-Saqa et al., Eds.). Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi, Cairo, Egypt. (d. 218 AH).

6. Al al-Shaykh, Salih ibn Abd al-Aziz. (n.d.). *Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah (Explanation of al-Tahawi's Creed)*.

7. Al-Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. (n.d.). *Al-I'lam bima fi Din al-Nasara min al-Fasad wa-al-Awham (Informing about the Corruption and Delusions in the Religion of the Christians)*. (A. H. al-Saqa, Ed.). Dar al-Turath al-'Arabi, Cairo, Egypt. (d. 671 AH).

8. Al-Nawawi, Abu Zakariya Yahya ibn Sharaf. (1994). *Al-Tibyan fi Adab Hamalat al-Qur'an (The Elucidation on the Etiquette of the Bearers of the Quran)* (3rd ed.). (M. al-Hajjar, Ed.). Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon. (d. 676 AH).

9. Al-Azdi, Ma'mar ibn Abi Amr Rashid. (1983). *Al-Jami' (The Comprehensive)* (2nd ed.). (H. al-Rahman al-A'zami, Ed.). Al-Maktab al-Islami, Beirut, Lebanon. (d. 153 AH).

10. Al-Fihri, Muhammad ibn al-Walid al-Fihri. (1998). *Al-Hawadith wa-al-Bida' (Events and Innovations)* (3rd ed.). (A. ibn Hasan al-Halabi, Ed.). Dar Ibn al-Jawzi, Dammam, Saudi Arabia. (d. 520 AH).

11. Al-Makki, Abu al-Hasan Abd al-Aziz ibn Yahya al-Kinani. (2002). *Al-Haydah (The Refutation)* (2nd ed.). (A. ibn Muhammad al-Fiqi, Ed.). Maktabat al-'Ulum wa-al-Hikam, Medina, Saudi Arabia. (d. 240 AH).

12. Al-Tha'labi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim. (2002). *Al-Kashf wa-al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an (The Unveiling and Elucidation on the Interpretation of the Quran)* (1st ed.). (Imam Abu Muhammad ibn Ashur, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon. (d. 427 AH).

13. Akkiwi, Abd al-Karim. (n.d.). *Rasa'il 'an al-Nursiyyah (Letters on the [Said] Nursi Trend)*. Ibn Zohr University, Agadir, Morocco.
14. Al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman. (1976). *Al-Rahiq al-Makhtum (The Sealed Nectar)*. Dar Ihya' al-Turath, Beirut, Lebanon.
15. Al-Shadhili, Ibrahim Hussein. (2011). *Fi Zilal al-Qur'an (In the Shade of the Quran)*. Dar al-Shuruq, Cairo, Egypt.
16. Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din. (2002). *Mukhtasar Sahih al-Imam al-Bukhari (Abridgment of Imam al-Bukhari's Sahih)* (1st ed.). Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, Saudi Arabia.
17. Al-Hakami, Hafiz ibn Ahmad. (1990). *Ma'arij al-Qubul bi-Sharh Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul (The Ascents of Acceptance: A Commentary on "The Ladder of Arrival to the Science of Fundamentals")* (1st ed.). (O. ibn Mahmud Abu Omar, Ed.). Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, Saudi Arabia. (d. 1377 AH).
18. Al-Shahhud, Ali ibn Naif. (n.d.). *Mawsu'at al-Radd 'ala al-Madhahib al-Fikriyyah al-Mu'asirah (Encyclopedia of Refuting Contemporary Ideological Trends)*.
19. Al-Maghrawi, Abu Sahl Muhammad ibn Abd al-Rahman. (n.d.). *Mawsu'at Mawqif al-Salaf (Encyclopedia of the Stances of the Predecessors)*. Al-Maktabah al-Islamiyyah, Cairo, Egypt / Al-Nubala' lil-Kitab, Marrakech, Morocco.
20. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad. (n.d.). *Al-Muntaqa min Minhaj al-I'tidal (The Selected from "The Path of Moderation")*. (M. al-Din al-Khatib, Ed.).
21. Al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il. (2002). *Sahih al-Bukhari (The Authentic [Collection] of al-Bukhari)* (1st ed.). Dar Ibn Kathir, Damascus, Syria / Beirut, Lebanon.